جيشُك ليس كهزيمتك، وإنك إن تُقْتَلْ أو تُهزَمْ في أنف الأمر[١]، خشيتُ أن لا يكبّر المسلمون وأن لا يشهدوا أن لا إله إلا الله أبداً، وهو في ارتيادِ[٢] مِنْ رجل؛ وأتى كتاب سعد على حَفَف مشورتهم وهو[٣] على بعض صدقات نجد. فقال عمر: فأشيروا عليّ برجل. فقال عبد الرحمن: وَجَدْتُهُ. قال: من هُوَ؟ قال: الأسدُ في برائنه[٤]؛ سَعْدُ بن مالِكٍ[٥]، ومالأه[٦] أولو الرأي. انتهى.

ترغيب عثمان بن عفان رضي الله عنه على الجهاد

أخرج الإمام أحمد (١/ ٦٥) عن أبي صالح مولى عثمانَ بن عفان رضي الله عنه قال: سمعتُ عثمان يقول على المنبر: أيها الناس إنّي كَتَمْتُكُمْ حديثاً سمعتُهُ من رسول الله ﷺ كراهةَ تَفَرُّقِكُمْ عنّي، ثم بدا لي أن أحدِّثَكُمُوهُ ليختارَ امرؤ لنفسه ما بدا له: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «رِباطُ يَوْمٍ في سَبيلِ الله تعالى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فيما سِواهُ من المنازل».

وأخرجه الإمام أحمد أيضاً (١/ ٦١) عن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ وهو يخطب على منبره ـ: إنّي محدِّثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، ما كان يمنعني أن أحدثكم إلا الضنّ عليكم[٧]، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حَرَسُ لَيْلَةٍ في سبيلِ الله تعالى أفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يقامُ لَيلُها وَيُصَامُ نَهارُها».

ترغيب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على الجهاد

أخرج الطبراني (٤/ ٩) عن زيد بن وَهْب: أنّ علياً رضي الله عنه قام في الناس فقال: الحمدُ لله الذي لا يُبْرَمُ ما نَقَضَ، وما أبرَم لا ينقضه الناقضون، لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه، ولا تنازعت الأمة في شيء من أمره، ولا جَحَد المفضول ذا الفضل فضله. وقد ساقتنا وهؤلاء القومَ الأقدار فلفّت بيننا في هذا المكان، فنحن من ربّنا بمرأى ومسمع، فلو

(١) أنف الأمر: أوله.
(٢) ارتياد: طلب.
(٣) هو: أي سعد.
(٤) برائنه: أي مخالبه.
(٥) سعد بن مالك أي سعد بن أبي وقّاص.
(٦) مالأه: وافقه.
(٧) الضنّ عليكم: الضنّ البخل والمعنى هنا هو تمسّكه بالصحابة لأن يبقوا معه في المدينة.